

وقد كنت عطافا إذا الخيل أدبرت - شرح مرثية مالك بن الريب (3)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي ما زلنا نستمتع بقصيدة ما لك بن الريب التي قالها يرثي فيها نفسه عندما مات في ارض بعيدة - [00:00:09](#)

في ابيات اليوم سيذكر قوته في المعارك ويفخر بها. وسيفخر باخلاقه الكريمة ايضا في غير وقت الحرب ويعود بين الفينة والاخرى ليذكر اهله وبكاءهم عليه كما سيتأمل في مصيره بعد موته وانصراف الناس عنه. وبعد ما تبلى عظامه في قبره البعيد. ومصير امواله التي سيخلفها وراءه - [00:00:23](#)

وستذهب الى غيره بعد موته اقدم لكم القصيدة بشرح ميسر كي نعاود الاهتمام بادبنا العربي واستعنت في هذا البحث بكتب الشرح المتوفرة وبالمعاجم اللغوية. خاصة لسان العرب. لآخرج بافضل فهم ممكن للمعاني - [00:00:47](#)

لا تنسى ان تشترك معي على القناة وان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة لان هذا يساعد قناة كثيرا واذا اعجبك المحتوى وارادت ان يستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك دعم القناة بزيارة صفحتنا على موقع باتريون او بخواص الانتساب - [00:01:06](#)

والدعم على يوتيوب بعد مشاهدة الحلقة اكتب تعليقك عليها لانني استفيد كثيرا من التعليقات التي تلفت نظري الى اشياء لم اقلها. او معلومات ادق من التي قلتها ودائما ادونها لاستفيد منها فيما بعد. فلا تحرمنا من تعليقاتك المفيدة - [00:01:24](#)

والان هيا بنا نبدأ حلقة اليوم قال ما لك بن الريب وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت سريعا لدى الهيجا الى من دعاني عطافا تعني الذي يحمل منهزمين في الحرب - [00:01:45](#)

وهي صيغة مبالغة على وزن فعال. تعني كثير العطف. اي كثير الرجوع. يعود الى اعدائه ليواجههم اكبر عكس اقبل. معناها رجع الهيجة هي المعركة والحرب. مشتقة من حالة الهيجان والفوضى التي تكون في المعارك - [00:02:04](#)

المعنى عندما تنهزم الخيل وتراجع تحت ضغط العدو في المعركة يعكس هو اتجاهه ويهجم عليهم. فهو ينعطف ويهجم عندما تتراجع الآخرون لانه اشجع واغوى من في المعركة وعند وقت الفرع يلي نداء الداعي سريعا ويفزع شجاعة الى مساعدته - [00:02:26](#)

هذا ما نسميه الفرعة. وهي القيام الى المساعدة سريعا في الازمات عندما ينتشر الفرع والهياج بين الناس. ويقال رجل فزاع وفرعة. وهذه بالطبع من الصفات التي يفخر بها العربي وقد كنت صابرا على القرن والوغى. وعن شتمي ابن العم والجار وانيا - [00:02:47](#)

القرن قرن بين شيئين اي جمعهما معا. واقترن بامرأة اي تزوجها. والقرن هو المكافئ والمماثل ويقصد به نظيره من الفرسان او الفارس الذي يواجهه من جيش الاعداء اللغة معناها اختلاط الاصوات. كما يحدث في السوق والازدحام والمعركة - [00:03:10](#)

الشتم هو السب والوصف بما فيه عيب وازدراء اخوانية وني عن الشيء اي تركه واهمله. ومعناها ايضا ضعف وفتر عن الشيء المعنى يصف نفسه بانه كان يصبر على الالم في المعارك. فيقف صامدا امام فرسان جيش الاعداء ويصبر على الفوضى واختلاط - [00:03:33](#)

الحابل بالنابل الذي يحدث بها والصبر عند التقاء الصفوف والتحام المعارك هو مفتاح النصر وفي نفس الوقت فانه يصف نفسه بالتواني او الضعف عن ايداء اهله وجيرانه ولن يشتمهم باللفظ الذي يؤذيهم. فهو ممن وصفتهم الآية الكريمة اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. وهو يمضي حياته بين السلم - [00:03:56](#)

الحرب ويلبس لكل حالة لبوسها شديد الصبر في الحرب على الاعداء ولا يؤذي جيرانه واقاربه باقل القليل وقت السلم ثم يكمل فطورا تراني في طلال ونعمة وطورا تراني والعتاق ركابيا - [00:04:21](#)

فورا الطور هو المرة او التارة جمع طل وهو اقل المطر. او درجة الابتلاء والرذاذ التي هي اعلى من الندى وكذلك هي الحسن المعجب من الليل والماء. يقصد به الراحة وصفاء العيش - [00:04:41](#)

وهذا التشبيه نابع من البيئة العربية الحارة والجافة. الحر ونكد الصحراء يرتبط بصعوبة الحياة. اما الندى والمطر فيرتبطان عند العربي بالرخاء والراحة العتاق العتيق من كل شيء القديم والاصيل منه. يقصد الجياد كريمة الاصل والسلالة - [00:04:58](#)

يصف حياته من العزة في الاوقات العادية في غير وقت الحرب. فمرة تراه وقد ظهر اثر النعمة عليه يجلس هنيئا في الظل يتمتع بكونه سيدا منعما. وقد تراه في ايام اخرى راكبا على الجهاد الرفيعة كريمة النسب - [00:05:20](#)

العتاق تعني الكريم من كل شيء. ربما يقصد الكريم من الخيول او من الجمال. المهم انهما يركب ويمتطى من الحيوانات ثم يكمل ويوما تراني في رحا مستديرة تخرق اطراف الرماح ثيابيا - [00:05:37](#)

راحة مستديرة في اللغة هي الطاحونة الحجرية التي تطحن الحب ليصبح دقيقا. وهي عبارة عن حجرين مستديرين يدوران فوق بعضهما بعضا خشبية. فتطحن الحبوب بينهما وتستعار في الشعر العربي للحديث عن الحرب. لان الحرب تطحن الرجال طحنا - [00:05:56](#)

المعنى انه في وقت الحرب تراه يقوم بها حق قيامها ويجازف بنفسه بما تتطلبه الشجاعة والقيام بالامر. فكأنه يطحن مسل الحب في حجر الرحى يعرض نفسه لطعنات الرماح التي تمزق ثيابه وتخرقها. بمعنى انه يقترب جدا من الموت. فلو انحرف الرمح قليلا لمزقه - [00:06:17](#)

هو بدلا من ثيابه كلمة الثياب يقصد بها احيانا القلب. ولهذا شواهد في اللغة. لكنني اعتقد انها هنا تعني الثياب بالمعنى المعروف ثم يكمل وقوما على بئر السمينه اسمعا بها الغر والبيض الحصان الروانيا - [00:06:40](#)

السمينة موقع في بلاده ذكرناه ايضا في الابيات السابقة الغر هي البيضاء ويقصد بها عالية المقام الروانية يضوء الى شيء اي يتطلع له باهتمام وينظر اليه فالبيض الحسان الرواني التي يذكرها يقصد بها النسوة التي تهتم به وتركز نظرها عليه اهتماما ومحبة - [00:07:00](#)

يعود لخطاب اصحابه الذين اجتمعوا حوله عند موته والذين يجهزون له القبر يطلب منهم ان يعودوا الى بلاده بعد موته. وان يخبروا عن بطولاته عند اجتماع الناس حول بئر السمينه امام الجمهور المتشوق لسماعها - [00:07:25](#)

فهو يعلم ان اهله يحبونه ويفخرون به. وسيحبون ان يعرفوا مآثرهم العرب عادة يجتمعون حول البئر للشرب وسقي الانعام. وهناك تروى الحكايات. ولهذا يطلب منهم الذهاب الى هناك يكمل حديثه بانكما خلفتاني بقفرة تهيل علي الريح فيها السوافي - [00:07:41](#)

القفرة هي الارض الخلاء اهيل اي تسقط. والهيل من التراب هو من صب منه وسخط السوافي ما تحمله الريح من التراب والغبار المعنى اخبروا الناس اني وحيد في قبر منفرد في ارض الخلاء. وسيطمر قبره تحت الرمال التي تدفعها الريح - [00:08:07](#)

وهذه صورة مأساوية تماما لمنظر قبره. ولا بد انها بالغة التأثير. فقد تخيل ما لك المنظر الكئيب الموحش لقبره بينما كان حيا ولا بد ان النسوة سوف تبكي عليه كثيرا عندما يسمعن بهذه القصة - [00:08:29](#)

ولا تنسيا عهدي خليلي بعدما تقطع اوصالي وتبلى عظامي العهد هو الوفاء والوعد. وهو ايضا المدة التي عاش فيها الانسان اوصاني الاوصال هي اجزاء الشيء تتصل ببعضها. فمنها اوصال الجسم اي اجزائه - [00:08:46](#)

تبلى تبلى عظامي اي تتلف وتتحول الى رماد بتطاؤل الزمن معنى هذا البيت متعلق بالذي قبله فعندما يطمر قبره بين الرمال في تلك البقعة الخالية. التي لا يعرفها فيها احد بعيدا عن بلاده. لابد انه سينسى. خاصة - [00:09:07](#)

بعد ان تتحلل جثته ويتحول الى تراب ولهذا يطلب من رفاقه حسن الثناء وطول الذكر. وان لا ينسوه والا ينسوا ايامهم معه ولن يعدم الوالون بئا يصيبهم ولن يعدم الميراث مني الموالي - [00:09:26](#)

الوالون ولي فلانا اي دنا منه واقترب. والولي هو قريبك. وفي الحديث الشريف كل مما يليك اي مما يقاربك بئا البث هو اشد الحزن. واصله ما يخرج الانسان وينفته من صدره عند الحزن - [00:09:45](#)

الموالي هم الاهل والاقربون يقول لابد ان يصاب الاقارب بالحزن الشديد. فهذا نصيبهم من موتي وايضا سوف تذهب اموالي كميرات الى الموالي وهم الاولاد والورثة والاقارب وهذه طبيعة المال. فهو يفارق الانسان ولا يأخذه معه عند موته - [00:10:03](#)

ثم يكمل في بيت مؤثر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني. واين مكان البعد الا مكاني كلمات هذا البيت واضحة عند تشييع الجنازة عادة ما ينادي اهل الميت ميتهم بكلمات مثل لا تتركنا وتذهب او الى من تتركنا كأن الميت - [00:10:26](#)

يتركهم بارادته ويغادر الى جهة يقصدها. فيقولون للميت لا تتركنا وتذهب. ونحو هذا مما يقال تعبيرا عن الفراق لكن في الحقيقة هم من يتركونه في حفرة القبر ويذهبون. فكأن ما لك بن الريب ينقل لنا ما يراه الميت على الجانب الاخر - [00:10:47](#)

هو الذي سوف يترك. والمكان الذي سيترك فيه هو البعيد عن الناس. ولهذا فهو الاحق بالتعاطف وليس من يتركونه ويعودون حياتهم غداة غد يا لهف نفسي على غد. اذا ادلجوا عني وبدت ساويا - [00:11:07](#)

يا لهفة نفسي لهف الشخص وتلهف على كذا اي تحسر وحزن وهي عبارة تقال للتحسر والرغبة. يقال يا لهف نفسي على الايام الماضية تصف شدة حزنه عليها. ويا لهفي عليك يعني يا لشدة حزني عليك - [00:11:26](#)

ادلج اي سافر وسار ليلا ثوى بالمكان اي اقام فيه واستقر المعنى سيحدث ما يخاف منه من ترك في الغد. وهذا اكثر خوفه من الغد وما سيحدث فيه. عندما يسيرون في طريقهم - [00:11:46](#)

فيما يبقى هو للابد في هذا المكان واصبح ما لي من طريف وتلد لغيري. وكان المال بالامس ماليا الطريف هو الامر الحديث المستحسن. ويقصد به هنا المال الذي اكتسبه في حياته - [00:12:03](#)

التالت هو المال القديم الموروث. ويقال ذو اصل تليد للامر الاصيل القيم وقد وردت هذه الكلمات في معلقة طرفة اذا كنتم تذكرونها. عندما قال وما زال تشرب الخمر ولذتي وبيعي وانفاقي - [00:12:23](#)

في طريدي ومتلدي معنا هذا البيت يقول ما لك بعد وفاتي ستصبح كل اموالي لغيري. الاموال التي ورثتها والاموال التي تحصلت عليها في حياتي بعدما كان هذا المال ملكا لي ها انا ساموت وساتركه كله - [00:12:41](#)

اتوقف هنا لحلقة اليوم وتتبقى لنا حلقة واحدة اخيرة اتمنى ان اكون قد وفقت في عرض هذه القصيدة عليكم وساعدتكم في تأمل معانيها لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة وان تشترك معي على قناة مدرسة الشعر العربي لتواصل مشاهدة حلقات مثل هذه - [00:13:03](#)

واذا كان لك تعقيب او تعليق فاكتبه في قسم التعليقات في الاسفل كي يستفيد منه جميعا واذا اعجبك محتوى القناة وارادت ان تدعمها كي نستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك ان تزور صفحتنا على باتريون او عن طريق خواص الدعم - [00:13:24](#)

والانتساب على يوتيوب والان كما اعتدنا اعيد عليكم ذكرى ابيات حلقة اليوم كي نتمكن من حفظها قال الشاعر وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت سريعا لدى الهيجا الى من دعاني - [00:13:41](#)

وقد كنت صبارا على القرن والوغى. وعن شتمي يا ابن العم والجار وانيا فطورا تراني في طلال ونعمة. وطورا تراني والعتاق ركابيا ويوما تراني في رحا مستديرة تخرق اطراف الرماح ثيابيا - [00:13:59](#)

وقوما على بئر السمينه اسمعا بها الغر والبيض الحصان الرواني بانكما خلفتماني بفترة تهيل علي الريح فيها السوافي ولا تنسى يا عهدي خليلي بعدما تقطع اوصالي وتبلى عظامي ولن يعدم الوالون بئا يصيبهم. ولن يعدم الميراث مني الموالي - [00:14:21](#)

يقولون لا تبعد وهم يدفنوني. واين مكان البعد الا مكاني غداة غد يا لهف نفسي على غد. اذا ادلجوا عني وبت ساوية واصبح ما لي من طريف وتالد لغيري. وكان المال بالامس ماليا - [00:14:49](#)

شكرا لكم على متابعتكم لهذه الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - [00:15:11](#)